

الشيخ محمد بن عزوزي من أعلام الطريقة البوعبدلية العداوية في حوض
الشلف بالجزائر 1926-2024 -دراسة بيوغرافية-

**Cheikh Mohammed Ben Azzouzi, one of the significant figures of the
Bouabdalia Al-Adawiya Order in the Chlef Basin, Algeria, 1926-2024 -A
biographical study-**

د. بلقاسم ليلى¹، أ. وهاب نسرين²

¹ جامعة غليزان (الجزائر)، leila.belgacem@univ-relizane.dz

² جامعة غليزان (الجزائر)، ouahabenessrine@gmail.com

تاريخ القبول: 2025/05/03

تاريخ الإرسال: 2024/08/24

ملخص:

تتناول الدراسة السيرة البيوغرافية للشيخ العلامة بن عزوزي محمد 1926- 2024 المعروف بالشيخ "بن عزوز" في وسط مريديه وأبناء منطقة حوض الشلف بالتحديد واريزان بولاية غليزان ، كأحد أعلام الطريقة البوعبدلية العداوية ومن أبرز أقطاب المرجعية الدينية في الجزائر، إذ لعب أدوارا بارزة خلال مراحل حياته التي قضاها بين حلقات التدريس وطلب العلم انطلاقا من بيئته إلى الترحال خارج الوطن، إلى الجهاد والإصلاح والإرشاد خلال الثورة التحريرية من 1957_1962 بين الناحية الأولى والثانية من ريف المنطقة الرابعة الولاية الخامسة التاريخية، فكان مكلفا بالمالية والاتصال إلى جانب دروس الوعظ والحث على العمل المسلح، واستمر في مهامه التعليمية وتحفيظ كتاب الله بعد الاستقلال فأسس مدرسة قرآنية حملت اسمه، لا زالت إلى اليوم تُمارس أدوارها وفق المنهج الذي سطره لها الشيخ في بث التربية الروحية والدينية وقيم الإسلام القويم، من أجل صناعة أجيال قادرة على تحمل المسؤولية حفاظا على مقومات الأمة ومرجعيتها الدينية.

كلمات مفتاحية: بن عزوز؛ واريزان؛ الثورة؛ البوعبدلية؛ القرآن؛ مدرسة.

Abstract

The study deals with the biographical biography of Cheikh Ben Azzouzi Mohammed 1926- 2024, known as Cheikh Ben Azzouz in the midst of his disciples and the people of the Chlef valley region, specifically Ouarizan, as one of the most prominent figures of the Bouabdaliya Adawiya order , as he played prominent roles during the stages of his life that he spent between teaching and seeking knowledge from his environment to traveling outside the country, to Jihad, reform and guidance during the Liberation Revolution from 1957-1962 between the first and second district of the countryside of the fourth region of the historical V wilaya. He was in charge of finance and communication in addition to preaching lessons and urging armed action, After independence, he continued to teach and memorize the Qur'an, so he founded a Qur'anic school that bears his name, which is still today practicing its roles according to the curriculum set by the Cheikh in spreading spiritual and religious education and the values of faithful Islam, in order to create generations capable of assuming responsibility to preserve the components of the nation and its reference.

Keywords: Ben Azzouz, Ouarizan, Revolution, Bouabdalia, Quran, School.

1- المقدمة:

ارتبط تاريخ الجزائر بأقطاب بارزة ثقافية ودينية وثورية كان لها عظيم الأثر في تعزيز المرجعية الدينية القائمة على الوسطية والتصدي للمشاريع الاستيطانية الفرنسية الذي هدف من خلالها الاستعمار إلى إلغاء كيان الأمة الجزائرية وجعلها مزرعة لسمومه الفكرية والأخلاقية طيلة 130 سنة، ومن بين هؤلاء الأعلام شخصية العلامة الشيخ بن عزوزي محمد المعروف "بالشيخ بن عزوز" كأحد الرموز الدينية الوطنية في الجزائر في حوض الشلف الأسفل وبالتحديد منطقة واريان. فلقد حاولنا من خلال هذه الدراسة إبراز دوره الديني الجهادي والتربوي التعليمي الإصلاحي، حيث جمع الشيخ بين التصوف القويم والتعليم القرآني والنضال الثوري بالخصوص خلال الثورة التحريرية 1957-1962، فنال مكانة متميزة في وسط سكان المنطقة وسمعة طيبة في الجزائر قاطبة قبل وبعد الاستقلال. فلهذا حاولنا بالدراسة والتقصي إبراز جهوده العلمية في مرحلة جد حساسة من تاريخ الجزائر تميزت بالأحداث والوقائع التاريخية والسياسية والاجتماعية والثقافية، حاول فيها الاستعمار إتباع أسلوب المسخ والتشويه لمقومات الأمة الجزائرية بمنع التعليم الحر عن الجزائريين. وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على الشهادات المسجلة التي قمنا بها مع الشيخ ذاته قبل وفاته في 24 أفريل 2024، وعلى المحيطين به وأصدقائه وعلى الوثائق التي تثبت الدور الكبير الذي لعبه الشيخ خلال الثورة التحريرية إلى تأسيس المدرسة القرآنية التي لا زالت إلى اليوم تمارس دورها العلمي التربوي في منطقة واريان، في محاولة منّا لتسليط الضوء على الدور الذي قام به مريدي وشيوخ الزوايا في دعم الثورة التحريرية، وعلى النشاط الثوري بالناحية الأولى القسم الثاني والناحية الثالثة القسم الثالث من المنطقة الرابعة الولاية الخامسة التاريخية.

ما دفعنا إلى طرح التساؤلات التالية حول:

أهم المحطات التاريخية في مسيرة الشيخ الدينية والنضالية؟ وفيما يتمثل نشاطه التربوي التعليمي في الحفاظ على المرجعية الدينية وقيم الأمة الجزائرية قبل وبعد الاستقلال؟

2- مولد ونشأته:

اسمه الكامل بن عزوزي محمد الملقب بالشيخ بن عزوز ولد بتاريخ 14 جوان 1926 بدوار بوعلوقة 1 مازونة (الملحق: 01)، ولقد ترعرع في أسرة متواضعة ومحافظة ذات علم بمنطقة واريان 2، والده هو عبد القادر بن عزوز المعروف بالبغدادي والذي كان يلقبه بـ "سيدي" والذي كان إماما ومعلما قرآنيا بمنطقة المرجة سيدي عابد بالقرب من وادهيو، عرف بزهد وورعه وحبته للقرآن الكريم. أمّا عن نسبه فهو محمد ولد عبد القادر ولد محمد ولد عبد الله بن محمد ولد أحمد بن الطاهر ولد أحمد بن عدة بن عزوز ولد غريب الله بن أحمد ولد محمد المغوفل أبو عبد الله 3.

عاش الشيخ مرحلة طفولته في فترة تميزت بالتضييق على التعليم الحر من طرف السلطات الاستعمارية، وتحجيم دوره وإصرار الجزائريين على التمسك بمقومات الأمة الجزائرية بالخصوص في الوسط الريفي المحلي في حوض الشلف، فلقد نشأ في أسرة ريفية حافظت على القيم الإسلامية. وفي سنة 1932 في سن الست سنوات بدأ حفظ القرآن الكريم والذي بدأه مع القناديز4، على يد الشيخ سي الجيلالي القبلي والذي أتم على يديه عشرة أحزاب حفظا تاما كاملاً، لينتقل بعد ذلك إلى دوار أولاد عيشة5 (بالقرب من جديوية) عند الشيخ الطاهر، ثم على يد والده الذي كان يدرس بالمرجة سيدي عابد6 (وادرهيو) والمكثى بالشيخ البغدادي فحفظ 25 حزبا ثم قفل راجعا مرة أخرى إلى أولاد عيشة ودرس على يد السي الحاج محمد في زاويته، ثم انتقل إلى أولاد فارس (الشلف) في زاوية الكريمة (الجنوب الشرقي للشلف) ليكمل دراسته العلمية في أصول الفقه وعلوم القرآن على يد الشيخ السي الحبيب سليمان (شهادة الشيخ محمد بن عزوز، 15 أكتوبر 2023). ليقرر بعد هذه المسيرة العلمية داخل الجزائر شرد الرحال إلى المغرب سنة 1954 ليتلقف ما بقي من العلوم الدينية حبا وشغفا، حيث تَوَجَّه إلى فاس التي مكث بها قرابة الأربعة أشهر، ثم انتقل إلى مولاي إدريس زرهون وبقي بها قرابة الستة أشهر (شهادة الشيخ محمد بن عزوز، 15 أكتوبر 2023). يقول الشيخ في هذا الصدد أنه خلال فترة وجوده بها نفذت منهم المؤونة والأكل بالعبارة التالية "سخطت علينا المأكلة" مما دفع الكثير من أهل المغرب إلى توقيف أبنائهم عن الدراسة، وفي ظل هذه الظروف القاهرة تصدَّر لتدريس الأطفال في بيوتهم، في مواجهة للتحديات التي فرضها الواقع الاستعماري، وبعد الانتهاء من التدريس قرَّر العودة إلى فاس في أواخر سنة 1954م ليُدرس الرسالة والفقه لمدة ستة أشهر. وفي سنة 1955 عاد إلى الجزائر وتزامن ذلك مع اندلاع الثورة التحريرية التي لم يصل صدها بعد إلى منطقة غليزان، فسكن عين مران (الشلف) مواصلا الدراسة ثم غليزان مدة سنة كاملة على يد الشيخ سي الحاج الجيلالي، ثم انتقل ليدرس في الخدام بسيدي بوعبد الله بالقرب من وادرهيو، ليزاول في نفس الوقت مهنة تدريس للصِبْيَةِ. ومع اختراق الثورة الجزائرية منطقة غليزان بالتحديد سنة 1956 قرر الانخراط في صفوفها ملبيا نداء الجهاد في سبيل الله، وفي نفس الوقت واصل مسيرته التعليمية بتحفيظ القرآن الكريم وأصوله (شهادة الشيخ محمد بن عزوز، 15 أكتوبر 2023)).

3- ملامح من شخصيته: أخلاقه وصفاته.

تميز الشيخ بن عزوز في مرحلة شبابه بالأنافة وسمة البشرة والعيون السوداء، فكان عريض الجبهة صاحب لحية، نظيف الهندام ذو قامة متوسطة، تميز بسرعة الحفظ والفهم وبالتواضع والسمعة الطيبة والهيبة. وبالرغم من الظروف الصعبة التي ميزت الفترة الاستعمارية إلا أنه فرض رأيه بحنكته البالغة يميزها الهدوء وبُعد التفكير العميق، إذ يُبدي رأيه في وسط الجموع بصوت

خافت ونظرة هادئة ومظهر مسالم، وهذا راجع إلى تربيته المستمدة من قيم التصوف القويم في الوسط الريفي، أين كانت تنشط الزوايا والمدارس القرآنية كأحد منابع العلم والتربية الروحية، إلى جانب التشبع بالروح الدينية والوطنية التي تلقاها في شبابه في وسط بيئته، فلقد نشأ في دوحة علمية في أحضان أسرة محافظة في كنف والده سي البغدادي ذو الصيت الشهير في منطقة حوض الشلف، والذي تولى توجيهه وتعليمه فأظهر الشيخ الذكاء وسرعة الحفظ منذ صغره وبانت عليه علامات النبوغ والفتنة (شهادة بن عبوعابد، 10 ديسمبر 2023). فكانت مجالسه علمية لا يخالطها لغو أو نيمية يميزها لباسه الجزائري الأصيل، عرف بكرمه والترفع عن الصغائر ومحبة الناس، مُهاب الطلعة مع طلاقة الوجه والتواضع يحث طلبته على العلم وطلبه، يخاطب الناس في المساجد والمجالس الخاصة حسب مستوياتهم بالموعظة الحسنة (شهادة عدة خديم (حفيد الشيخ)، (19 ماي 2024)).

كان تكوينه منذ صغره قائم على تعلقه الشديد بحفظ القرآن الكريم وانتقاله بين المشايخ في داخل الوطن ورحيله إلى المغرب الأقصى، ما عزز روحه الوطنية الدينية بدليل التحاقه المبكر بالثورة التحريرية التي قامت على مبادئ وقيم الدين الإسلامي، مما جعله يزاول مهنة تحفيظ القرآن الكريم للأطفال. وقد تفرد في وسط أهله بالأخلاق العالية فكان يتميز بحسن المعاشرة والإخلاص للدين الإسلامي، فكان مُنازلاً للمحتل في بيوت الله حفاظاً على المرجعية الدينية السنية، بإقامة الشعائر الدينية الإسلامية وإلقاء الدروس وتحفيظ القرآن الكريم، يرافع بالحكمة ويقنع بالحجة الدامغة يدافع عن الضعيف المحتاج وكان دائم الحركة فلا يُكلف بمهمة إلا أداها على أكمل وجه، فلقب " بالشيخ المربي المعلم المصلح" ، فكانت الناس تحتكم إليه وقت الضائقة في فض النزاعات وعقد مجالس الصلح والإشراف على الأنشطة التعليمية والاجتماعية (شهادة عدة خديم (حفيد الشيخ)، (19 ماي 2024)).، فعُدَّ من القيادات الروحية والثورية التي عكست الدور الهام الذي لعبه رجال التصوف في دعم الثورة التحريرية والحفاظ على الهوية الوطنية في مواجهة عمليات المسخ الاستعماري (الملحق: 02).

4- انضمامه للثورة المسلحة:

إنَّ اسم "بن عزوز" يحمل عند الاستعمار الفرنسي معنى الثورة والعداوة له عبر الجزائر كلها، ومن هذا المنطلق فلقد وظف الشيخ بن عزوز كل وظائفه وصفاته في الثورة التحريرية بانخراطه فيها كمؤطر ومسؤول فكان شيخاً مجاهدا انضم بدافع الواجب الوطني والديني الذي يحتم على المسلم جهاد المحتل، ليلعب دور المجاهد ودور المصلح المرشد الموجه للناس يعلمهم أمور دينهم ودنياهم ويبعث في نفوسهم كل أسباب الثورة على المحتل الغاصب بإثارة الغيرة الدينية والحمية الوطنية. فانخرط في صفوفها بسرية تامة بتاريخ أبريل 1957 بالمرجة سيدي عابد واديهو

ضمن القسم الأول من المنطقة الرابعة الولاية الخامسة التاريخية، وتلقب الشيخ "بشهاب عزيز" تحت أوامره باهي عابد7 الملقب سي جناح. فإلى جانب حشد الجموع للانخراط في الثورة وتأييدها فقد أوكلت إليه مهمة المسؤولية المالية فكان يجمع المال من الشعب وذلك لأمانته والثقة التي تمتع بها والسمعة الطيبة باعتباره من أعلام المنطقة المشهود لهم، إلى جانب جمع المؤونة والسلاح والذخيرة والأودية و الزيارات وهي الهبات أو الموارد النقدية وتوجيهها لدعم الثورة، ونقلها للمجاهدين المتمركزين بالتحديد بمنطقة سيدي واضح ووادرهيو ثم إلى سبيح ودوار القطايطية8 أين تتواجد مخازن السلاح ومخزن عام حيث يتم نقل الحاجيات بسرية تامة، كما كان هناك مخبأ في الزخاريف بين واريزان و قبيلة سبيح. ما يجب الإشارة إليه أن مصادر التمويل يتم قدومها من مستغانم ووهران، وكان المدعو بن عبو محمد وهو أحد أصدقاء الشيخ بوهران، في اتصال معه بإرسال المؤن من وهران وكذلك عن طريق شخص آخر يدعى بلهينون كوسيط يأتي بالخرقة ويبيعها في سوق غليزان كشكل من أشكال التمويه (شهادة الشيخ محمد بن عزوز، 15 أكتوبر 2023) (الملحق: 03).

فالمال الذي يتم جمعه يسلم للشيخ باعتباره المسؤول الأول والرئيس المكلف بهذه المهمة، وقد تميزت المرحلة بالخطورة في ظل الرقابة الاستعمارية على النشاط الثوري بالمنطقة. في 1958 أوكلت له مهمة الاتصال وأمين المالية تحت مسؤولية المدعو خرج أحمد أحد المكلفين بالنشاط الفدائي بمنطقة المرجة سيدي عابد بوادرهيو، ليواصل الشيخ نفس المهمة سنة 1959 بين دوار الشهداء و واريزان تحت قيادة المدعو سي مصباح كما تبينه الوثائق المرفقة، وفي 1960 تواصلت مسيرته في دعم الثورة المسلحة فاستمر في جمع المالية وكمركز لتخزين السلاح إلى غاية 1962 (وثيقة النشاط الثوري للشيخ بن عزوزي محمد 1957- 1962) (الملحق: 04).

وقعت للشيخ العديد من المواقف الخطيرة خلال الثورة التحريرية بالقسم الأول لمنطقة الرابعة، فقد ذكر أنه بينما كان في بيته و الذي كان مخزنا للسلاح ومركزا لاستقبال المجاهدين، فبينما كان السلاح المتواجد بمنزله و الذي كان سينقله إلى المخزن الرئيسي، داهمته الشرطة الفرنسية لتفتيشه بعد وشاية من طرف أحد الحركي من واريزان، فتم اقتحام البيت وإلقاء القبض على عمته "بن عزوزي فطومة" التي كانت مكلفة بمهمة التمريض، وتم استجوب والدّه، ولما أقبل الاستعمار على تفتيش البيت تدخل أحد المجاهدين المتقمصين لدور الحركي، وقال: "بأنه المرابو (Le Marabout) أي شيخ"، وبعد تفتيش مكتبته وتفحص الكتب التي تنوعت بين الكتب الخاصة والكتب الدينية عثروا على مجلة لتوفيق المدني التي أخذوها معهم، ليترك الشيخ في شأنه دون أن يكتشف أمره (شهادة الشيخ محمد بن عزوز، 15 أكتوبر 2023). أمّا المرة الثانية فلقد كان قادما من وهران رفقة سلاحه الخاص، فتصادف أن التقى بالحركي في الطريق المؤدي إلى وريزان في منطقة السبّالة9 فقام برمي سلاحه خلسة في طريق مغطى بالعشب، لينفذ من تفتيشهم له،

وبعدها استرجع سلاحه، الذي كان قد أخذه من المجاهد مصباح _المذكور أعلاه_ سنة 1961. (شهادة الشيخ محمد بن عزوز، 15 أكتوبر 2023)

وفي شهادة المجاهد بن عبو محمد الذي كان مكلفا بتزويد الشيخ بالسلاح والدواء والملابس والذي كان يأتي من وهران وبالتحديد المرسى الكبير إلى غاية مقر التخزين ليترك كل ما يحضره عنده، ذلك أن كلاهما كان صديقان وبحكم أن المجاهد بن عبو كان له أقارب بواريان (شهادة بن عبو عابد، 10 ديسمبر 2023). يذكر أنه في مهمته لنقل السلاح إلى الشيخ والمؤونة والذخيرة وجد الطريق الفاصل بين واديهيو وواريان محاصرا بالتحديد عند القنطرة (Le Pont) وكان وقتها بحوزته 90 حبة قرطاس وملابس للثوار والدواء إلى جانب آلة راقنة (Dactylographie)، فأوقفه أحد الحركي سائلا إياه عما يحمله في سيارته، فكان جوابه بأن يفتش بنفسه وينظر ما بداخلها، علماً أن السلاح كان مخبأً في الغطاء غير أن الدواء كان ظاهراً، فسأله عن وجهته هل هو موجه للمجاهدين، فأجاب " بنعم " قائلاً له: " مثلما يقع في صفوف جنودكم المصابين والجرحى، لدينا أيضاً في صفوف المجاهدين المصابين ومن يستشهدون يومياً، وفي هذه الساعة هناك من يحتاج إلى العلاج وقد تأخرت عليهم"، لينهي حديثه بإغلاق السيارة وتركهم دون أن يلتفت إليهم، وهو السلاح والأدوية التي توجه بها إلى الشيخ بن عزوزي لنقلها بدوره إلى معاقل الثورة بالقسم الأول المنطقة الرابعة (شهادة بن عبو عابد، 10 ديسمبر 2023) (الملحق: 04).

5- الدور الروحي والصوفي للشيخ محمد بن عزوزي:

توسع الشيخ محمد بن عزوزي في الفكر الصوفي وأصبح قابضاً لأربع طرق صوفية العداوية البوعبدلية الشاذلية القادرية، والتي أخذها عن شيوخ التصوف فصار من أبرز أعلام المنطقة في حوض الشلف وبالتحديد واريان، الطرق التي ورثها عن كل شيخ درس عنده. فالطريقة العداوية أخذها عن شيخه سيدي بوعبد الله بن عبد القادر بن محمد البوعبدلي الرزيوي 10 الذي كان موريدا للشيخ سيدي عدة بن غلام، فأخذ عنه التصوف والطريقة والسلوك، فجمع بين الطريقتين العداوية والبوعبدلية، يقول أحد موريديه وهو حفيده من ابنته "أن الشيخ كان أحد موريدي سيدي أبو عبد الله الرزيوي صاحب زاوية بطيوة. وكذلك الطريقة الشاذلية الدرقاوية، فكان للشيخ موردين كثير، فكان مربياً لهم ممن كانوا يطلبون العلم والرتبة والدرجة العليا لبلوغ مقاصده، فكانوا يجتهدون في ذلك، ويحضرون مجالس الذكر وقراءة الأوراد التي كان يقيمها الشيخ كل أسبوع، بحيث يدوم الورد مدة 3 ساعات (شهادة عدة خديم (حفيد الشيخ)، 19 ماي 2024). ومن المهام التعليمية التربوية الدينية التي مارسها الشيخ العلامة بن عزوز نذكر:

من عام 1954-1960 معلماً قرآنياً بواريان.

1961-1965 معلماً قرآنياً بدوار الشهداء واديهيو.

1965-1967 معلما قرانيا بوايزان.

1976-1977 إماما متطوعاً لصلاة الجمعة بمسجد سيدي بوعبد الله بواذرهيو.

1977-1984 إماما متطوعا بدوار القواريد بوايزان (الملحق: 05).

ليستفيد الشيخ من ظروفه البيئية والأسرية المتميزة المحافظة في وسط ريفي حيث صقلت شخصيته، إلى التمكن من العلوم، وكثرة ترحاله وتنوع شيوخه، فكان وطنيا غيوراً على دينه، ويظهر ذلك من خلال انخراطه في الثورة المسلحة وتنوع نشاطه بين الناحية الأولى القسم الثاني والناحية الثانية القسم الثالث من المنطقة الرابعة، ودعوته للتحرر. ليكون أحد أقطاب الطريقة البوعبدلية ممن ساهم في صناعة أجيال قادرة على تحمل المسؤولية حيث أخذ العلم من منابعه الصحيحة. ليتفرغ بعد الاستقلال للعبادة والتربية والتعليم والإرشاد مقرناً متصوفاً ناصحاً لأهل بلده داعياً للتمسك بتعاليم الإسلام وفق ما يمليه المنهج والمرجعية الدينية في الجزائر، ليغدو من أوتاد الأمة ومصاييح الإسلام جمع به الله ما تفرق بالعلم وقيم الدين السمح، فجمع إلى جانب ذلك النسب الشريف والأخلاق الحميدة التي أشاعها بين أهل البلدة ما أكسبه المحبة في النفوس، فأصبح مدرسة كاملة في نشر التسامح والوسطية ورمزا للعالم المجاهد الغيور على أمته.

6- المدرسة القرآنية الشيخ بن عزوزي محمد بوايزان:

تم اعتماد المدرسة القرآنية التي أسسها الشيخ بن عزوزي من طرف مديرية الشؤون الدينية والأوقاف عام 2015 وهي تحمل اسمه، تقع بجي الشهيد بن زخروفة أحمد بوايزان بمساحة إجمالية تقدر ب 740م² بعدد ثلاث طوابق، تشمل على مكتبة وتسع أقسام ومقردين ومطعم ومطبخ والمسجد...كما هو مبين في مخطط المدرسة (الملحق: 06)، تتمتع بنظام عام صارم خاص بالطلبة الخارجيين، وآخر بالطلبة الداخليين وفق نظام خاص بالدراسة والتي تعتمد على حفظ القرآن الكريم على رواية ورش. إذ يبدأ الطالب يومه بالحفظ يوميا بعد صلاة الفجر من يوم كل خميس دون الكتابة، ويكرر الحفظ 10 مرات في هذا اليوم، ويكون لكل طالب القلم والإدواة الخاصة به، ويكون الحفظ من اللوح دون استعمال المصحف لتصحيح الأخطاء، ويكون محو الألواح بعد صلاة العصر كل يوم، كما يلزم بمراجعة الورد يوميا والمقرر بـ 10 أحزاب إلى جانب حفظ بيتين من متن الجزرية 11، وبعد حفظها يحفظ كل يوم بيتين من المنظومة المتعلقة بأحكام وش، وحفظ بيتين يوميا من متن الرسم 12 المقرر. أما يوم السبت يتم الالتحاق بقسم الكتابة بعد صلاة الفجر مباشرة، أو بعد صلاة الظهر وفق ما يقرره المعلم، وعند الانتهاء من 15 حزبا يلزم الطالب بإجراء الامتحان (النظام العام للمدرسة القرآنية الشيخ بن عزوز، النظام الخاص، 2015، صفحة 03).

تخضع المدرسة القرآنية لتوجيهات صارمة للطلاب والإداريين معا، أساسها الالتزام بالأخلاق الفاضلة وآداب طالب العلم وتلافي كل ما يثير الخلاف والفتنة والفرقة بين الطلبة، كما تشدد على النظافة والطهارة وعدم رفع الصوت في المدرسة، وعدم استقبال الضيوف إلا بإذن المسؤول بهدف صقل شخصية الطلبة على الانضباط (النظام العام للمدرسة القرآنية الشيخ بن عزوز، توجيهات عامة، 2015، صفحة 10). أما بالنسبة للبرنامج الدراسي فخصص برنامج شتوي يشمل النهوض باكرا فجرا، وتنتهي إلى غاية العاشرة ليلا مع فترات متقطعة للإفطار ومحو الألواح والعشاء، وآخر صيفي وأيضا رمضاني يكرس فيه الطالب جل وقته لحفظ القرآن الكريم والعبادة (النظام العام للمدرسة القرآنية الشيخ بن عزوز، البرنامج الدراسي، 2015، الصفحات 11-13).

يقدر عدد الطلبة بـ 180 طالب بين خارجي وداخلي، يبلغ عدد الطلبة الداخليون 60 طالب من سن 17 سنة إلى 30 سنة في حين الخارجيون من 17 سنة إلى 40 سنة كما تفتح المدرسة أبوابها للتلاميذ ما قبل التمدرس وعددهم 60 تلميذ (النظام العام للمدرسة القرآنية الشيخ بن عزوز، البطاقة الفنية للمدرسة ، 2015، صفحة 34).

الخاتمة:

يعد الشيخ بن عزوز من القيادات الروحية التي حافظت على المرجعية الدينية السنية خلال مرحلة عصيبة من تاريخ الجزائر، والمرتبطة بالاحتلال الفرنسي ومحاولات الهدم والمسح لكل ما جزائري. وهذا ما يعكس الدور الكبير الذي لعبه الشيخ بن عزوزي كأحد رموز الزوايا والطرق الصوفية في المشاركة في الثورة التحريرية بالقلم والجهد، اقتناعا منه أنها الوسيلة الوحيدة للتحرر من السيطرة الاستدمارية. ولم يتوقف عند ذلك بل مارس دوره الروحي في تعزيز أواصر الأخوة والتماسك والتكافل الاجتماعي في وسط المجتمع المحلي في المنطقة الممتدة بين واديهو ووايزان، أي بين الناحية الأولى القسم الثاني والناحية الثانية القسم الثالث من المنطقة الرابعة الولاية الخامسة التاريخية، وهذا ما أكدته الشهادات والوثائق المرفقة. واستمر في نشاطه العلمي التربوي إلى مرحلة ما بعد الاستقلال على طريقته السمحة إلى أن أقعده المرض فوافاه الأجل عن عمر يناهز 98 عام يوم الاثنين 24 أبريل 2024 الموافق لـ 15 شوال 1445هـ الساعة العاشرة صباحا بوايزان وفي اليوم التالي دفن بمقبرة سيدي بوعبد الله شرق واديهو، وصلى عليه جمع غفير وحضر جنازته كبار الشخصيات بصفة رسمية منهم رئيس المجلس الإسلامي الأعلى وعدد من المشايخ والعلماء، والكثير من طلبته ومريديه فكان فقده عظيما في قلوب محبيه.



الملحق: 02: صورة للشيخ بن عزوزي في أحد المجالس العلمية.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة المجاهدين

N° 021000

رقم وتاريخ الإيداع
N° et date de dépôt

رقم الملف
Dossier N°

طلب شهادة العضوية في جيش وجبهة التحرير الوطني (1)
DEMANDE D'ATTESTATION DE MEMBRE A.L.N. - O.C.F.L.N.

أنا المدعي أدفله أتحمل المسؤولية في الأتلاء بالشهادة التالية:
Je soussigné, certifié en m'engageant

الاسم
Prénom

اللقب
Nom

تاريخ ومكان الأيداع: 14 جوان 1966
Né le

الولاية
Wilaya

ابن: بن عروبة بن عروبة
Fils de

الوظيفة التي شغلها من 1954 إلى 1962
Profession de 1954 à 1962

الوظيفة الحالية:
Fonction actuelle

عنوان المستفيد
Employeur actuel

عنوان السكن:
Adresse du domicile

تم إنتمائي في صفوف جيش - جبهة التحرير الوطني (2)
Avoir été sous les drapeaux de l'Armée de libération nationale

بتاريخ: 1957
du

إلى: 1966
au

بتاريخ: 1966
du

إلى: 1966
au

بصفتي:
En qualité de

تحت أوامر:
Sous les ordres de

مدني محمد وأطراف مسجون
et de

إلى:
au

دخلت السجن بتاريخ:
Avoir été détenu de

مكان السجن (4)
Lieu de détention (4)

1) Le présent imprimé doit être obligatoirement rempli dans toutes ses rubriques sous peine de nullité.
2) Rayer la mention inutile
3) Préciser le lieu exact
4) Joindre certificat de présence en détention ou déclaration de trois co-détenus

(1) يجب ألا هذه المطلوبة بشكل كامل كي لا تُلغى
(2) أتعلم ما هو زائف وغير ضروري بالنسبة اليك
(3) حدد المكان بالتفصيل
(4) أضيف شهادة وجودك بالسجن أو تصريح ثلاثة شهود كانوا معك بالسجن

الملحق 03: وثيقة الانخراط في الثورة المسلحة أبريل 1957

[illegible]

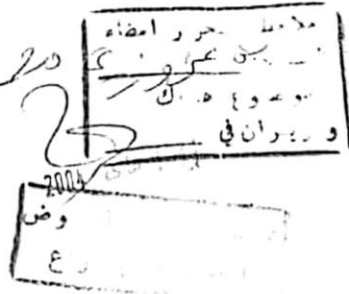
276

تصريح

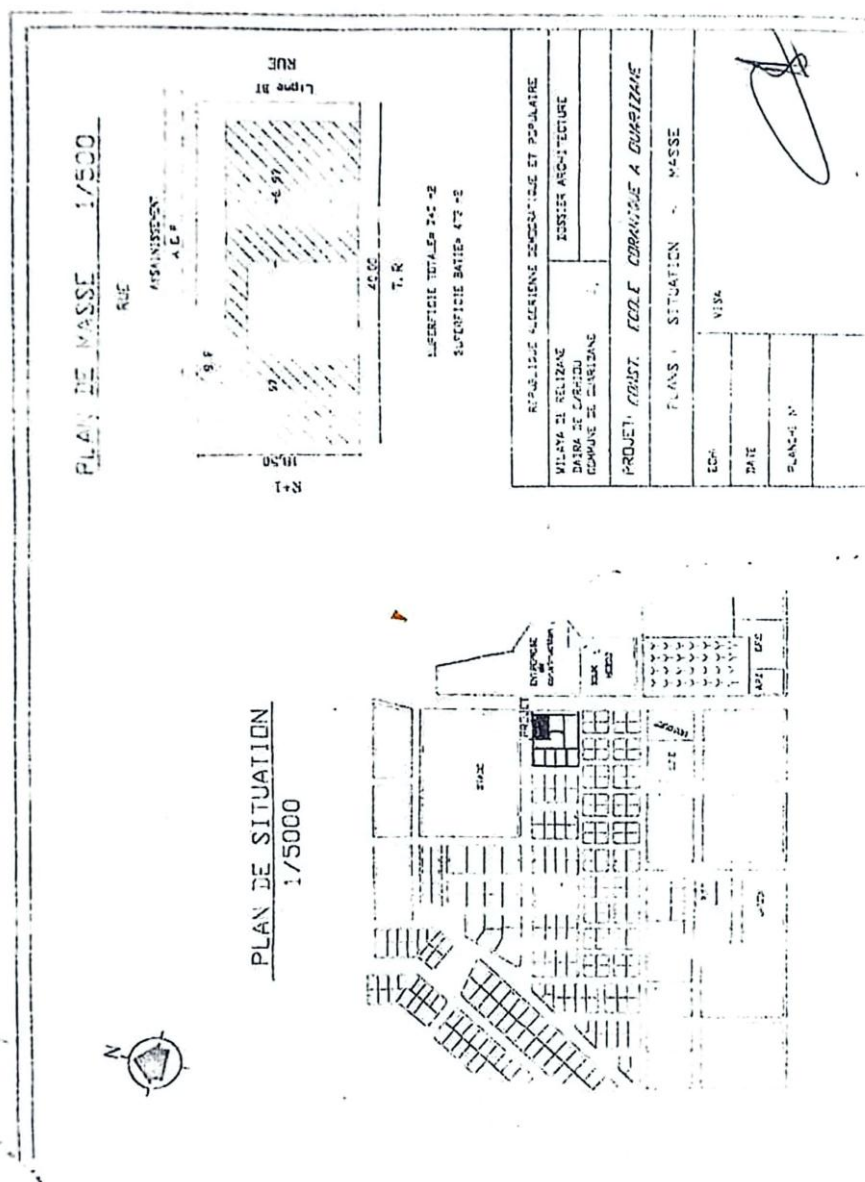
أنا المسمى أسفلك السيد بنم عزوزي محمد المنزاد في
 ١٤ جوان ١٩٥٦ بدو حلوقة ولاية غيليزان والى حامل لشهادة التعريف
 رقم ٥٠٨٢٦٦ المادرة بدابيرة وادي ربيع يوم ١٥/٥/٢٠٠٣.
 أصرح بالأعمال التي قمت بها في مجال الدين:
 ١) من ١٩٥٤ الى غاية ١٩٦٥ معلم قرآنا في مسجد سبوي بدو حلوقة وادي ربيع
 ٢) من ١٩٦١ الى غاية ١٩٦٤ معلم قرآنا في واريان
 ٣) من ١٩٦٤ الى غاية ١٩٦٥ معلم قرآن بدوار الشهداء
 ٤) من ١٩٦٥ الى غاية ١٩٦٦ معلم قرآنا بواريزان
 ٥) من ١٩٦٨ الى غاية ١٩٧٦ امام متطوع جمعة فقط في مسجد سبوي
 بدو عبدالله وادي ربيع
 ٦) ١٩٧٦ الى غاية ١٩٨٤ امام جمعة متطوع في مسجد دوار أهل
 القوار بدو بواريزان.

صدر بداريزان يوم ١١/٥/٢٠٠٤.

الإمضاء
 بنم عزوزي

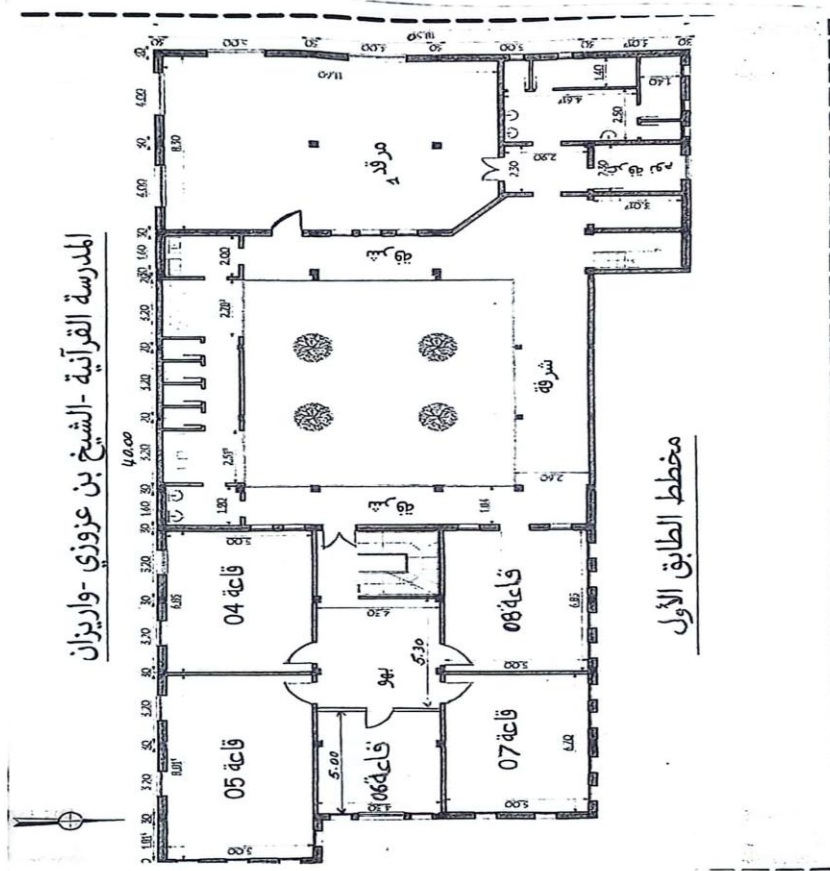


الملحق 05: الأعمال والمهام التعليمية والدينية للشيخ محمد بن عزوزي من 1954-1984.



المدرسة القرآنية الشيخ بن عزوز واريان

مخطط الطابق الأول:



الملحق: 06 مخطط المدرسة القرآنية الشيخ بن عزوزي محمد بوازيان.

التعليقات والشروحات:

1 بوعلوقة: دوار أهلي من إقليم مازونة يحده في الجنوب أولاد العباس وأولاد سلامة.
2 واريزان: تقع في الجهة الشرقية من ولاية غليزان بـ 47 كلم، على الضفة الشمالية لمنخفض الشلف بين مازونة ووادرهيو اسمها مشتق من واد ينبع من مازونة ويصب في الشلف، اصول الاسم أمازيغية Ouar Izan مكون من لفظين Ouar بمعنى الواد وIzzan التي تعني المحترق (Grillé, brûlé, Torrifié) بمعنى الموضع المحترق من الشمس. L e pied brûlé par le soleil.
ينظر: (بلقاسم، 2018، الصفحات 252-253) ورد في كتاب دليل الحيران عن لجوء عبد الرحمان الداخل صقر قريش إلى واريزان: "ولحق بمغيلة أهل واريزان بإزاء مازونة فنزل على أبي قرّة شيخهم واسمه وانسوس ثم اشتد طلب عبد الرحمان بن حبيب أمير إفريقية لأبي جعفر المنصور العباسي الخليفة بالمشرق عليه والفحص عنه، فلما سمع أنه عند أبي قرّة بعث رسله إليه ففتشوا عنه كل مكان فلم يجدوه لكون تكفة زوجة أبي قرّة جعلته تحت ثيابها فلم يفتشوها لاستعفافهم ذلك، ثم أتوا به لما انصرف الطلب عنه إلى مرسى هناك... فاستقام أمره وعلا صيته... ثم وفد وفد أبو قرّة وزوجته تكفة عليه فرحب بهما وأحسن اليهما وقال لتكفة يوما مداعبا لقد أذيتني بنتن إبطك فقلت له: كان ذلك منك يا سيدي ولم تشعر به لفرط فزعك فاستظرف جوابها وأعرض بمواجهتها بمثل ذلك... ينظر: (يوسف، 1978، صفحة 64).

3 سيدي بوعبد الله المغوفل: دفين شرق وادرهيو بن امحمد بن واضح بن عثمان بن الحاج عيسى بن محمد الملقب فكرون بن القاسم بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الواحد بن محمّج بن عبد السلام بن مشيش بن أبي بكر بن علي بن محمد المدعو حرمة بن عيسى بن سالم الملقب بأبي القاسم بن مزوار بن علي الملقب حيدرة بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن إدريس الأزهر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء ریحانة رسول الله عليه الصلاة والسلام، ينظر: (مغوفل، 2023، صفحة 02).

4 القنادير: مفردة قندور وهو مصطلح انتشر في المناطق الريفية حيث الزوايا، يطلق على الأطفال ذوو السن الصغير الذين يحفظون القرآن الكريم

5 أولاد عيشة: فرع من أولاد عرش سيدي بوعبد الله الذي تكون من خمس فرق ومشاتي من بينها أولاد عيشة المكونة من: أولاد سيدي محي الدين والعباريج وأولاد الحاج المختار. ينظر: (A.N.O.M: 2N94, Ouled Sidi Bouabdalah, 19 février 1867)

- 6 مرجة سيدي عابد: أين يمر الطريق السلطاني الرابط بين الجزائر ووهران، وأين تقع قبة الولي الصالح سيدي عابد أوزين العابدين المكفي بأبي عبادة صاحب المرجة، تتلمذ على يد جده سيدي بوعبد الله بعد وفاة والده. ينظر: (Hachlaf، 1995، صفحة 52).
- 7 باهي عابد: التحق بالثورة بتاريخ 06 فيفري 1956 الناحية الأولى المنطقة الرابعة الولاية الخامسة، تحت الاسم الثوري سي جناح، ألقي عليه القبض بتاريخ 01 ديسمبر 1959 بالمنطقة السابعة سعيدة، توفي بتاريخ 08 أكتوبر 1980 بالمستشفى العسكري بباب الواد العاصمة. المصدر: (شهادة ابن المجاهد باهي خير الدين، 31 أكتوبر 2021).
- 8 القطايطية: دوار يقع في واريضان نسبة إلى القطايطية وهي فتيل الشعر الأمامي المتبقي بعد الحلاقة للأطفال الصغار يقال أن سيدي بوعبد الله المغوفل قال لأحدهم: "ما نفرز قطايط على قطايتي
- 9 السبالة: تبعد عن واريضان البلدية في الجهة الغربية ب 1.5 كلم.
- 10 أبو بوعبد الله بن عبد القادر بن محمد البوعبدلي الرزيوي: يتصل نسبه بالشيخ الأكبر سيدي أبو عبد الله المغوفل، دفين شرق وادريهو، وهو صاحب زاوية بطيوة أين باشر تعليم القرآن الكريم ومنها تدريس العلوم الشرعية واللغوية على الطلبة الوافدين من كل جهات الوطن، فكان منارة لعدة علماء ومشايخ في علوم الشريعة ساروا على نهجه، توفي سنة 1952 ودفن في زاويته ببطيوة. ينظر: (عمر، 2009، الصفحات 108-109).
- 11 متن منظومة الجزرية في علم التجويد للإمام شمس الدين محمد بن الجزري. ينظر (بن الجزري، 1435)،
- 12 من أهم المؤلفات في رسم القرآن منظومة مورد الظمان في رسم أحرف القرآن الكريم لمحمد بن محمد الشريشي الشهير بالخراس وهو شرح مدرسي يناسب معهد القراءات في الأزهر. قائمة المصادر والمراجع:

1. الجيلالي مغوفل. (2023). الشيخ سيدي محمد المغوفل وحياته العلمية، سلسلة أعلام البوعبدليين. الجزائر: دار السادة المالكية.
2. الزباني. محمد بن يوسف. (1978). دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران. (تر، المهدي البوعبدلي) الجزائر: ش.و.ن.ت.
3. النظام العام للمدرسة القرآنية الشيخ بن عزوز، البرنامج الدراسي. (2015).
4. النظام العام للمدرسة القرآنية الشيخ بن عزوز، البطاقة الفنية للمدرسة. (2015).
5. النظام العام للمدرسة القرآنية الشيخ بن عزوز، النظام الخاص. (2015).
6. النظام العام للمدرسة القرآنية الشيخ بن عزوز، توجيهات عامة. (2015).

7. بلبشير. عمر. (2009). الزاوية العداوية وشيخها المؤسس سي عدة بن غلام الله. مجلة عصور(العدد 12).
8. شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري. (1435). منظومة /المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه، المعروفة بالجزرية. (تج: علي بن أميرالجزري).
9. شهادة ابن المجاهد باهي خير الدين. (31 أكتوبر 2021).
10. شهادة الشيخ محمد بن عزوز. (15 أكتوبر 2023). واريان.
11. شهادة بن عبوعابد. (10 ديسمبر 2023). وهران.
12. شهادة عدة خديم (حفيد الشيخ). (19 ماي 2024). الجزائر: مقر المدرسة القرآنية الشيخ بن عزوزي، واريان.
13. ليلي، بلقاسم. (2018). تطبيق التشريعات العقارية على قبائل منطقة غليزان (الضفة اليسرى لواد الشلف وسهل مينا) فيما بين 1863-1900، رسالة دكتوراه. الجزائر: جامعة وهران.
14. A.N.O.M: 2N94, Ouled Sidi Bouabdalah. (19 février 1867). Mostaganem.
- 15.Sidi Ali Hachlaf.(1995). *Les Chorfa des nobles du monde Musulman, la chaine des origines à propos de généalogie des descendants du prophète*, ISBN .Alger.